

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية
IRAQI
Academic Scientific Journals

" أخلاقياتُ فنِّ الرد في الفكر النبوي الشريف "

أ.م.د.عبد الجبار حميد صالح شاهين
جامعة الأنبار/ كلية التربية القائم / قسم علوم القرآن

"The ethics of the art of responding in the noble Prophet's thought "

Assistant Professor Doctor. AbdulJabbar Hameed Saleh Shaheen
University of Anbar /Al-Qaim College of Education/Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education.
eq.abduljabbar@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث

في سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، برزت الاستجابة كوسيلة للحفاظ على الأخلاق الحميدة، وحل النزاعات، وتعزيز الوئام داخل المجتمع. وكان النبي نفسه قدوة في الرد على الآخرين باللطف والصبر والحكمة، بغض النظر عن طبيعة التعامل. وهذا يوضح أهمية الاستجابة ليس فقط في التواصل اللفظي ولكن أيضًا في الأفعال والسلوك.إنَّ معرفة أخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم وسياسة فن الرد وتطبيق أساليبه المختلفة في الحياة اليومية يعد أمراً بالغ الأهمية لتحقيق التواصل الفعّال مع الآخرين والتفاعل الإيجابي في مختلف المواقف .فبناءً على السُنة النبوية، تعد هذه الأساليب وسيلة لتعزيز التسامح والتعايش السلمي، وتحقيق الإصلاح والتعاضد في المجتمع .ومن خلال تطبيق هذه الأساليب يمكن تحقيق الهدف الأسمى للتواصل الإنساني بشكل عام، وتحقيق السعادة والسكينة في حياة الفرد والمجتمع.يعد الرد في الفكر النبوي الشريف وسيلة لتبيان الحقيقة ودحض الباطل، بل هو أيضاً فرصة لتجسيد القيم الأخلاقية السامية .فالمسلم المتدين يجب عليه أن يكون مثالاً للصدق والأمانة في تعامله مع الآخرين، بناءً على ما تقدم اعتنت هذه الدراسة بلفت النظر لأهمية أخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم في الردود وكيفية استخدامها عملياً للاحتكاك بالآخرين بشكل أخلاقي .سنطّلع في هذا القسم على استنتاجات وتوجيهات تمكّن القراء من دمج هذه الأخلاقيات في الحياة اليومية لمواجهة مختلف المواقف التي تحتاج إلى ردود محسوبة.**الكلمات المفتاحية (أخلاقيات ، فن الرد ، الفكر، النبوي)**

Research Summary

In the Sunnah of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, responsiveness emerged as a means of maintaining good morals, resolving conflicts, and promoting harmony within society. The Prophet himself was a role model in responding to others with kindness, patience, and wisdom, regardless of the nature of the interaction. This demonstrates the importance of responsiveness not only in verbal communication but also in actions and behavior.Knowing the ethics of the Prophet, may God bless him and grant him peace, the policy of the art of responding, and applying his various methods in daily life is extremely important for achieving effective communication with others and positive interaction in various situations. Based on the Sunnah of the Prophet, these methods are a means of promoting tolerance and peaceful coexistence, and achieving reform and solidarity in society. By applying these methods, the ultimate goal of human communication in general can be achieved, and happiness and tranquility can be achieved in the life of the individual and society.In the noble prophetic thought, the response is a means of clarifying the truth and refuting falsehood, but it is also an opportunity to embody lofty moral values. A devout Muslim must be an example of honesty and honesty in his dealings with others. Based on the above, this study took care to draw attention to the importance of the ethics of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in responses and how to use them practically to interact with others in an ethical manner. In this section, we will provide conclusions

and guidance that will enable readers to integrate these ethics into daily life to face various situations that require measured responses.**Keywords (ethics, art of response, thought, prophetic(**

مقدمة

لا بد لكل فرد مسلم أن يتعلم فن الرد الصحيح والمناسب وفقًا لتعاليم النبي محمد صلى الله عليه وسلم.الذي قال عنه ربنا جلَّ جلاله (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . لذلك زخرت السنة النبوية بالنماذج الدالة على اخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم في الرد والتي تعد مصدر إلهام وتحفيز للمسلمين في التعامل مع الآخرين بطريقة إيجابية وبناءة.إنَّ دراسة أخلاقيات النبي فيفن الرد تعكس القيم الإسلامية وتعطي نماذج حية يمكن للمسلمين أن يستفيدوا منها في حياتهم اليومية .وتساهم في بشرح مفاهيم العدل والصبر والرحمة والشجاعة والتواضع وغيرها، وتحفزهم على تطبيقها في مواقفهم اليومية كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، لذلك سيزودنا هذا البحث بإرشادات ونصائح كريمة لتبني أخلاقيات النبي في الردود، مع التركيز على طرق تحويل هذه الأخلاقيات إلى سلوكيات فعلية في مواقف معينة .يتم إعطاء أمثلة ونماذج تشرح استخدام العدالة، الحكمة، الصبر والمثابرة وغيرها من القيم الأخلاقية في حياة الفرد وتعامله مع محيطه. (Ghaffar et al., 2024)

أهداف البحث: يهدف البحث إلى جملة من الأهداف المنشودة ولعل من أهمها :

- تقديم الأسس والمبادئ العامة التي ينبغي اتباعها في الرد.
- كشف اللثام عن أساليب الرد المختلفة وكيفية التعامل بحكمة ولين مع الآخرين .
- يتناول المجالات التي يمكن الرد فيها والمسائل الأخلاقية المتعلقة بالرد والتحديات الحديثة التي تواجهها فن الرد في السنة النبوية.
- بيان الدور المحوري للاستجابة في تعاليم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في مختلف أشكال الاستجابة كما جسدها النبي، بما في ذلك الاستجابات اللفظية والسلوكية والعاطفية لمجموعة واسعة من المواقف. بالإضافة إلى ذلك، قد يسلط هذا القسم الضوء على المبادئ والقيم الأساسية التي يسترشد بها التوجيه النبوي بشأن أشكال الاستجابة الفعالة والفاضلة.

١.١.إتقان فن الإستجابة في السعي إلى الصقل الشخصي والجماعي وفقًا للنموذج النبوي.

أهمية الرد في الفكر النبوي إن دراسة فن الرد في الفكر النبوي الشريف له أهمية كبيرة بالنسبة للمسلمين؛ لأنها توفر رؤى قيمة في تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، إذ تقدم هذه الدراسة أيضًا إرشادات عملية للمسلمين في التعامل مع تحدياتهم اليومية وصراعاتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين، وأيضاً تقدم أمثلة واقعية للتواصل الفعال وحل النزاعات. علاوة على ذلك، فإن استكشاف فن الرد في الفكر النبوي الشريف يمكن أن يسلط الضوء أيضًا على المبادئ الأخلاقية والمعنوية التي يقوم عليها سلوك النبي، وبالتالي يكون مصدر إلهام وتوجيه لتنمية الشخصية وتهذيب الشخصية. وبشكل عام، تكمن أهمية دراسة فن الرد في السنة النبوية في قدرته على تقديم الحكمة الخالدة والتوجيه العملي للمسلمين في حياتهم الشخصية والاجتماعية والروحية.لا شك بأنَّ أخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم في الرد تحمل أهمية كبيرة للمسلمين ، إذ تعد مرجعاً ونموذجاً يحتذى به في التعامل مع الآخرين .فهي تساهم في بناء شخصية المسلم وتوجيهه نحو التعامل الحسن والإيجابي مع الآخرين، وتعزز من قيم الصدق والثقة والاحترام والاستقامة .وبالتالي، فإن دراسة أخلاقيات النبي في الرد تشكل جزءاً مهماً من الاهتمام الديني والاجتماعي للمسلمين.تبرز أهمية الرد في السنة النبوية من خلال تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كان يعرف بحكمته ولينه في التعامل مع الآخرين. يعد الرد جزءً أساسيًا من الحوار الفعال والبناء، حيث يمكن للإنسان من خلاله بيان وجهة نظره وتأصيل رأيه بطريقة مقنعة ومحترمة، لذلك يساعد الرد الصحيح في تفنيد الشبهات والافتراءات، كما يبرز الصدق والأمانة في التعبير عن الرد والتعاطي مع الآخرين بصدق ونزاهة.

إشكالية البحث:

تنبع إشكالية البحث من افتقار بعض المسلمين اليوم لفنون الرد والتعامل مع الآخرين وكيفية احتوائهم مما أسهم في حدوث فجوة كبيرة بين أفراد المجتمع بسبب الرد غير المدروس الذي لا يراعي تطلعات السائلين، لذلك كان لزاماً الخوض في الاستراتيجيات والأساليب التي استخدمها النبي في الاستجابة لمختلف المواقف التي تمكن الأفراد من اكتساب الفهم العميق لحكمته ومرونته ومهاراته صلى الله عليه وسلم في حل المشكلات .

الأسس العامة للرد في الفكري النبوي تتمثل الأسس الشرعية للرد في السنة النبوية في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين في كيفية التعامل مع الآراء الخاطئة والتصدي للشبهات والافتراءات بشكل شرعي وواضح. وقد تضمنت السنة النبوية العديد من الأمثلة على الرد الشرعي الصحيح مثل توجيه النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة في توضيح الحق ودحض الباطل بشكل لائق ومنطقي. كما أن السنة النبوية تحتوي على العديد من النصوص التي تبين لنا الأسس الشرعية الخاصة بالرد على الشبهات والأفكار الخاطئة بطرق حكيمة ومنهجية مناسبة.

٢.١. **التواصل الفعال والاحترام** في السنة النبوية المطهرة، توجد أسس عامة للرد تشمل التواصل الفعال والاحترام .ويشمل التواصل الفعال القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بوضوح وصراحة، مع فهم جيد للآخرين والاستماع الفعال .أما الاحترام فيشير إلى ضرورة التعامل مع الآخرين بلطف واحترام، وعدم الانزعاج من آرائهم ومعتقداتهم .وبالتالي، فإن الاحترام يساعد على إقامة حوار بنّاء وفعّال يسهم في تبادل الآراء والأفكار بشكل مثمر.

٣. أساليب الرد في الفكر النبوي تسلط هذه الجزئية الضوء على أهمية دراسة أساليب الرد في السنة النبوية، حيث تعد هذه الأساليب مرجعًا مهمًا لتعلم كيفية التعامل مع النقاشات والمناظرات بأسلوب بناء وفعال. وتوضح السنة النبوية كيفية استخدام اللغة الواضحة والبسيطة في الرد، فضلاً عن الحجة والبرهان في الرد العقلي والتعامل بالرفق واللطف في الرد السلوكي، وكذلك بناء العلاقات الإيجابية في الرد الاجتماعي. وبالإضافة إلى ذلك، تعطي السنة النبوية أمثلة حية على كيفية التحكم في العواطف والانفعالات في الرد النفسي، وتشجع على التعايش السلمي والحوار البناء في الرد السياسي.هذا القسم يقدم نظرة عامة على أساليب الرد التي وردت في السنة النبوية .يتضمن هذا القسم استعراضًا للأدلة والأمثلة على الردود التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم على الأمور المختلفة التي واجهته .يتم تسليط الضوء على أهمية وفعالية الأساليب المستخدمة في الرد وكيف يمكن أن نستفيد منها في حياتنا اليومية.

٣.١. الأساليب اللغوية في الرديعد الاستخدام اللغوي من أهم الأساليب في الرد والتواصل مع الآخرين، إذ تساعد وضوح اللغة في فهم المعلومات بشكل سريع ودقيق دون تعقيدات لغوية .

٣.١.١. استخدام اللغة الواضحة والبسيطة يعد استخدام اللغة البسيطة أداة فعالة لجذب الانتباه وايصال الرسالة بشكل فعال ومباشر .ومن المهم أيضاً تجنب اللغة المبهمة أو الغامضة التي قد تؤدي إلى سوء التفاهم وعدم وضوح الرد، لذا يجب الحرص على اختيار الكلمات والعبارات بعناية لتحقيق فعالية أكبر في الرد والتواصل.وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس بلغة واضحة ومفهومة كيف لا وهو أفصح من نطق بالضاد ، وكذلك كان يخاطب أهل اللهجات الأخرى بلهجاتهم وليس بلهجة قريش وعلى حسب حال السائل وذلك تأليفاً لقلوبهم وتأكيداً للسائل بأنه قد فهم سؤاله فيجيبه بلهجته ، ومن ذلك أنَّ رجلاً من أهل اليمن سأله باللغة الطمطمانية وهي لغة حمير والأزد وطي فقال : (هل من امبر امصيام في امسفر؟). فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس من امبر امصوم في امسفر) .وهذا الحديث رجاله ثقات.**(البيهقي، أحمد بن حسين بن علي، السنن ،٨/٥٤٥ برقم (٨٢٣٢) ، ابن حنبل ، المسند (٥/٤٣٤)**فالنبي صلى الله عليه وسلم أجاب هذا اليماني بلغته التي يفهمها مجاراة في لغته، وهذا من كريم خلقه، وتلطفه صلى الله عليه وسلم.

٣.٢. الأساليب العقلية في الرد يتضمن دراسة أساليب الرد في السنة النبوية استخدام الأساليب العقلية في التعامل مع الآراء المختلفة والمناقشات . يتضمن ذلك استخدام الحجة والبرهان بطريقة منطقية وعقلانية لإقناع الآخرين بالرأي الصحيح .فالحجة تعتمد على الدليل والبرهان يقوم على الاستدلال بواسطة الحجج المقنعة .وتعد هذه الأساليب الفعالة في نقل الرسالة ونشر الفكر الصحيح في المجتمع.

٣.٢.١. استخدام الحجة والبرهان

استخدام الحجة والبرهان يعد من الأساليب العقلية الفعالة في الرد والتعامل مع الآراء المختلفة .يتضمن ذلك تقديم الحجج المنطقية والبراهين القاطعة لدعم الرأي المنادى به، وكذلك نقد الآراء المخالفة بوسائل منطقية ومقنعة .فاستخدام الحجة والبرهان يعزز من قدرة الفرد على التفاوض والحوار، ويعمل على بناء جسور الفهم والتواصل بين الأفراد والمجتمع بشكل عام.

٣.٣. الأساليب السلوكية في الرد تعد الأساليب السلوكية في الرد من الجوانب الهامة في السنة النبوية، حيث كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتميز بالتعامل بالرفق واللطف مع الناس، حتى في أصعب الظروف .فكان يظهر التسامح والحلم تجاه المخالفين والمعاندين، ويقدم لهم النصح والإرشاد بأسلوب يستدعي المحبة والتأثير الإيجابي.

٣.٤. الأساليب الاجتماعية في الرد

١٢٣.. بناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذه الأساليب وتطبيقها في الحياة اليومية، حيث تشكل أساساً لبناء علاقات طيبة وفعالة مع الآخرين، وتعزز فهمنا لكيفية التعاطي الحسن والإيجابي مع الآخرين في مختلف المواقف والظروف.

٣.٥. الأساليب الشخصية في الرد يعد الصبر والتحمل من الأساليب الشخصية الهامة في مواجهة الآراء المعارضة، حيث يعلمنا السنة النبوية كيفية التعامل مع الانتقادات والمواقف الصعبة بحكمة وهدوء .فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يظهر الصبر والتحمل في أكثر الظروف صعوبة،

مما يجعل هذه الأسلوب من الطرق المؤثرة في نفوس الآخرين .والصبر هنا ليس مجرد تحمل الأذى، بل يشمل أيضا الثبات على الحق ومواصلة الدعوة بحكمة ورفق رغم كل العوائق.

٣.٥.١. الصبر والتحمل في مواجهة الآراء المعارضة في ظل التعددية والاختلاف في الآراء، يأتي الصبر والتحمل في مواجهة الآراء المعارضة كوسيلة مؤثرة للحفاظ على الوحدة والاستقرار .فالصبر يعلمنا كيف نتعامل بحكمة ورفق مع الآراء المختلفة دون أن نفقد هدوءنا وثباتنا .كما يحثنا التعاليم النبوية على الصبر والتحمل في وجه التحديات، وعدم الانحناء أمام الآراء المعارضة، بل الثبات على الحق والدفاع عنه بحكمة وتواضع.

٣.٦. الأساليب العقائدية في الرد يعد توضيح المفاهيم الدينية الأساسية من الأساليب العقائدية المهمة في الرد في السنة النبوية .يجب على المسلمين أن يكونوا قادرين على شرح المفاهيم الدينية المهمة بشكل واضح وموجز للآخرين، حتى يتم فهمها بشكل صحيح .كما يجب أن يكون التوضيح مدعمًا بالأدلة الشرعية والنقلية، ويجب أن يكون مبنيًا على المصادر القرآنية والسنة النبوية .إذا كان المفهوم الديني الأساسي مفهومًا بشكل صحيح، فإن الرد يكون أكثر فعالية وقوة في بناء الحجة.

٣.٦.١.توضيح المفاهيم الدينية الأساسية كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على إيضاح المفاهيم الأساسية للمسلمين وغيرهم حتى وهو في أحلك الظروف والمحن ، والأدلة على ذلك متوافرة وكثيرة ومنها : لما حصل كسوف للشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ، فقال الناس : إن الشمس قد كسفت حزناً لموت ابراهيم ، فما كان من النبي إلا أن ارتقى المنبر وهو في خضم حزنه صلى الله عليه وسلم فقال : " رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليم وسلم : إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ ولَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا، وادْعُوا اللَّهَ." **(البخاري، محمد بن اسماعيل ، الصحيح المختصر ، ١/ ٤٥٣ برقم ٩٩٦)** بأبي هو وأمي وروحي فبالرغم مما يقاسي من مرارة الفقد ولوعة القلب إلا أنَّ ذلك لم يثنيه عن توضيح المفاهيم الأساسية ، وبيان الصحيح من السقيم من الأفكار التي تترسخ في المجتمع المسلم، لذلك بين لهم الخطأ وأمرهم بالصواب " فصلوا وادعوا الله" وهذا الحديث فيه إبطال لمعتقدات المشركين وأهل الجاهلية بأن الكواكب لها تأثير مستقل في الأقدار النافذة من قبل الله تعالى ، لذلك يجب الرجوع إلى الواحد الديان في الشدائد والمحن والملمات.ولو أنَّ أحدنا حصل له ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم بفقد ولده – نسأل الله العافية– لبقي ردحاً من الزمن معتزلاً الناس منغلقاً على نفسه ولا يكاد ينتفع منه المجتمع بشيء وقد حدث هذا مع بعض من حدثني من الدعاة إلى الله تعالى فانقطع بعضهم عن الناس واعتزل شهوراً طويلة ، وكان بعضهم يقول: كنا نصبر الناس عند حصول المصيبة ولكن لما حصلت معنا وجدنا الأمر صعباً وأدركنا حينها بأنَّ ميدان الكلام يختلف عن ميدان التطبيق العملي لآيات القرآن وأحاديث السنة النبوية التي توصي بالصبر عند حلول المصائب ، وأدركنا فعلياً بأنَّ الشدائد والمحن هي الميدان الحقيقي الذي يعرف به الإنسان نفسه إن كان صابراً محتسباً أم جزوعاً هلوعاً.

٣.٧. الأساليب النفسية في الرد تعد الأساليب النفسية في الرد من أهم الأدوات التي يجب على الفرد التحلي بها في تعامله مع الآخرين، حيث يساعد التحكم في العواطف والانفعالات على الحفاظ على الهدوء والوقار في التعبير عن الرأي والرد على المواقف .يجب على الشخص السعي لمراقبة أفكاره وتفاعلاته النفسية والتحكم فيها بطريقة بناءة تساهم في بناء جسور الفهم والتواصل الفعال مع الآخرين .يمكن تحقيق التحكم في العواطف من خلال الاستماع الفعال والتأمل قبل الرد بحيث يكون الرد مبنياً على الهدوء والموضوعية دون التأثر بالعواطف والانفعالات.

٣.٧.١. التحكم في العواطف والانفعالات في استخدام الأساليب النفسية في الرد، يجب على الفرد تعلم كيفية التحكم في العواطف والانفعالات من خلال التدرب على التفكير الهادئ والموضوعي في المواقف المختلفة .يتطلب ذلك القدرة على التفكير النقدي والتحليلي وعدم الانجرار وراء الانفعالات السلبية التي قد تؤثر سلباً على ردود الفعل .ينبغي أيضاً على الشخص البحث عن الحلول البناءة والتفكير في العواقب المحتملة لردود أفعاله، وذلك من أجل المحافظة على السلامة النفسية والعلاقات الإيجابية مع الآخرين.

٣.٨. الأساليب الاقتصادية في الرد تعد التبرع والإحسان من الأساليب الاقتصادية الهامة في الرد، حيث يعكس الإنسان خيراته وسخاءه على الآخرين كوسيلة لجذبهم إلى الدين وتحقيق الدعوة .يتضمن هذا النوع من الرد تقديم المساعدة المادية للمحتاجين والفقراء، والتبرع للجمعيات الخيرية، والمشاركة في الأعمال الخيرية المختلفة، وكل ذلك يساهم في بناء صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين في نفوس الآخرين ويثير اهتمامهم بالتعرف على هذا الدين السمح والرحيم.

٣.٨.١. التبرع والإحسان كوسيلة للدعوة يعد التبرع والإحسان أساسًا في الدعوة إلى الدين، حيث يعكس الإنسان بهذه الأعمال قيم الكرم والتفاني في خدمة الآخرين، وبالتالي يعد ذلك شكلاً فعالاً للدعوة .من خلال التبرع للمحتاجين والمشاركة في الأعمال الخيرية، يمكن للإنسان أن يشجع الآخرين على اتباع نهجه في الحياة وتبني القيم الإيجابية التي يتحلى بها .كما أن الإحسان والتبرع يسهمان في بناء الثقة وتحقيق التواصل الإيجابي مع المجتمع وتعزيز فهم العلاقة بين الإنسان وربه وبين الإنسان والآخرين.

٣.٩. الأساليب السياسية في الرد الطرق السياسية في الرد تشكل جزءًا أساسيًا من تعاليم النبي؛ حيث كان الرسول ﷺ يتعامل مع القضايا السياسية والإدارية بحكمة وصبر .ومن بين الأساليب البارزة التي استخدمها في التصدي للتحديات السياسية كانت الاتصال الفعّال والمفاوضات البناءة من أجل تحقيق المصلحة العامة .يمكن أن نستوحي من ذلك كيفية التعامل مع القضايا السياسية في حياتنا اليومية بحكمة ورؤية استراتيجية لتحقيق السلام والاستقرار في المجتمع.

٣.٩.١. التعايش السلمي والحوار البناء يعد التعايش السلمي والحوار البناء أساساً في استراتيجية الرد النبوية، حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على التسامح والتعايش السلمي بين الأفراد والجماعات المختلفة .وقد أظهر النبي صلى الله عليه وسلم الحوار البناء كوسيلة لحل النزاعات والخلافات بشكل سلمي وبناء .ومن هنا يمكن أن نستوحي قيم التعايش والحوار في تعاملنا مع الآخرين والسعي نحو بناء جسور الفهم المشترك وحل الخلافات بشكل بناء ومثمر.

٤. نماذج من أخلاقيات فن الرد عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

٤.١. التعامل بالرفق واللطف والتسامح يعد التعامل بالرفق واللطف أحد أهم الأساليب السلوكية في الرد التي استخدمها النبي محمد صلى الله عليه وسلم .فقد كان يتعامل مع أهل والناس بلطف ورقة، ويظهر التسامح معهم .وكان يبدي الرأفة والعناية تجاههم، مما ينم عن مدى اهتمامه بالتعامل الحسن والمثالي مع الآخرين، فكان صلى الله عليه وسلم لطيفاً مع الطفل والخادم والجار والجاهل والعاصي ومع الناس جميعاً ، والأمثلة في الفكر النبوي أكثر من أن تحصى ، ولكن يمكن ذكر بعض الأمثلة علها تكون سبباً في بناء المجتمع المعاصر – إن اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم قدوة في كل أموره–من ذلك ما جاء عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه يقول: " بَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي الصَّلَاةِ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَحَدَقَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَا مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟، قَالَ: فَضَرَبَ الْقَوْمُ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُسَكِّتُونِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَعَانِي بِأَبِي وَأُمِّي هُوَ، مَا ضَرَبَنِي، وَلَا كَهَرَنِي، وَلَا سَبَّنِي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ، وَلَا بَعْدَهُ، أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، قَالَ: «إِنَّ صَلَاتَنَا هَذِهِ لَا يُصْلِحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ " **النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، السنن ، ١/ ٢٩٧ برقم (٥٦١)**وهذا ديدنه حتى مع غير المسلمين ، فقصة اليهود الذي جاؤوا إليه فقالوا " السام عليك" ويعنون الموت عليك يا محمد فقال : وعليكم ولم يزد ، فقالت عائشة وعليكم السام واللعنة ، فقال : "مهلاً يا عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد قلت عليكم". متفق عليه. يجب أن نأخذ دروساً عميقة من هذه الأساليب ونسعى لتطبيقها في حياتنا اليومية، حتى نكون قادرين على بناء علاقات إيجابية وتطوير مجتمعاتنا بشكل أفضل من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.٤.٢. الرد بطريق الحكمة والعدل يتضح مفهوم العدل والحكمة في الرد من خلال توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته النبوية .فالعدل يعني تطبيق القانون والحق والمساواة للجميع دون تمييز ، في حين أن الحكمة تعبر عن القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة والمناسبة واستخدام الأساليب الفعّالة في التعامل مع الآخرين .وبالنظر إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، نرى كيف قدم العدل والحكمة في رده على النقد أو التعامل مع المواقف المختلفة بشكل يبرز قيم السلام والتسامح والعدل والحكمة.يعد استخدام الحكمة في الطريقة أحد الأساليب الرئيسية تسهم في نشر الإسلام بطريقة فعالة . لذلك يتم توضيح الحالات المختلفة التي يمكن أن تتطلب الحكمة واللين في الرد، وتقديم نصائح عملية حول كيفية تطبيقها في الحياة اليومية.أحد أساليب الرد في السنة النبوية هو استخدام الحكمة والعدل في التعامل مع المخالفين، حيث يُظهر الرسول صلى الله عليه وسلم التسامح والرحمة في حواره مع الآخرين. كما يظهر الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً استخدام الحجة والبرهان في الرد على الشبهات والاتهامات التي توجه للإسلام والمسلمين. ويعتمد الرد في السنة النبوية أيضاً على العدل والشفافية في التعامل مع الآخرين، حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحلى بالعدل والمساواة في معاملته مع جميع الناس بغض النظر عن ديانتهم أو عرقهم.عن عبدالرحمن بن أبي بكر قال: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ). فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ، مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً، أَوْ قَالَ: أَمْ هِبَةً). قَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً، فَصُنِعَتْ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى، وَايْمُ اللَّهِ، مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، فَفَضَلَتِ الْقَصْعَتَانِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ" البخاري، 2/ ٩٢٣ برقم (2475)وفي النص تتجلى أسمى معاني وصور العدل بين أصحابه صلى الله عليه وسلم ، بل تلمع صورة العدل حتى مع المشركين ، فلم يكره النبي صلى الله عليه وسلم الرجل المشرك على أن يأخذ ماله عنوة ، والقوة كانت موجودة عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وكانت الحاجة شديدة وماسة ، والرجل كافراً ، ومع كل ذلك لم يفعل إلا العدل ، فكان صلى الله عليه وسلم مجبولاً على الخير والحكمة والعدل ومأموراً به بقوله تعالى:﴿وأمرتُ لأعدل بينكم ﴾ (سورة الشورى ، الآية ١٥)لذلك يعد

العدل والحكمة من القيم الأساسية في الرد، حيث يقوم النبي صلى الله عليه وسلم بتطبيق العدل والحكمة في التعامل مع الآخرين بطريقة موزونة ومتوازنة .يُفهم العدل على أنه إعطاء كل ذي حق حقه دون تفضيل أحد على الآخر، بينما تعني الحكمة استعمال الأساليب المناسبة لتحقيق الغاية بطريقة موافقة للحق والعدل .وبالتالي، يظهر النبي صلى الله عليه وسلم قدوته في التعامل بالعدل والحكمة في ردوده وتفاعلاته مع الناس، والتي تعد نماذج من أخلاقه النبوية العالية.

٤.٣. تغليب جانب الصبر والتحمل :يتضح من نماذج أخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم في الرد أن الصبر والتحمل يشكلان جزءًا أساسيًا من استراتيجية الرد النبوية .فالنبي صلى الله عليه وسلم كان مثالاً حياً على الصبر والتحمل في مواجهة التحديات والمواقف الصعبة .وقد أظهر ذلك أهمية الصبر والتحمل في بث رسالته ومواجهة المعارضة والمعاناة .إن التحلي بالصبر والتحمل في الرد يعكس قوة الشخصية والثقة بالقيم التي ينادي بها الشخص ويقف معتزاً بها، مما يعزز من فعالية الرد ويثبت الصلابة في التعبير عن الرأي أو التصرف في مواقف معينة.قال أنس : "كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.". متفق عليه . البخاري، ١٨٨/٥ برقم (٥٤٧٢) . مسلم ، ٧٣٠/٢– ٧٣١ برقم (١٠٥٧)تُظهِر نماذج الصبر والتحمل في رد النبي صلى الله عليه وسلم أهمية هاتين الصفتين في بناء علاقات إيجابية وفعالة مع الآخرين، فالصبر يساعد على تجاوز الصعوبات وحل المشكلات بشكل هادئ ومحسن، مما يساهم في نجاح الرد وتحقيق النتائج المرجوة .بينما يعمل التحمل على تعزيز القدرة على تحمل الضغوط والاستمرار في سبيل الهدف المنشود، مما يعزز تأثيرية الرد ويسهم في بناء سمعة وسلوك إيجابي .وبالتالي، فإن الصبر والتحمل في الرد يعدان أساسيين في بناء الثقة وتقوية العلاقات والتأثير الإيجابي على الآخرين.تعد معركة بدر أحد أفضل الأمثلة على الرد في السنة النبوية، حيث قام المسلمون بالتصدي لقوات الكفار القريشيين رغم كونهم أقل عددًا بكثير. وقد أظهرت هذه المعركة تكتيكات عسكرية اعتمدتها النبي محمد صلى الله عليه وسلم للفوز رغم الظروف الصعبة. كما يمكن الإشارة إلى كيفية التعامل مع المنافقين من خلال الوقوف أمام ردود أفعالهم وتغليب الصبر والحكمة في التعامل معهم. ويعد موقف النبي من الإساءات الشخصية الذي تعرض له من بعض الأعداء أمثلة عملية على الرد في السنة النبوية، حيث تعامل بصبر ولين ولم تتخذل أخلاقه الحميدة حتى في الأوقات الصعبة.

٤.٤. الرحمة والعفو في الرد نماذج من اخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم في الرد تظهر في إظهار الرحمة والعفو تجاه الآخرين، حتى في أصعب الظروف .ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتاز باللين والرقة في التعامل مع الأشخاص، ويظهر كرمه وحنانه تجاههم .وتعد أسس الرحمة والعفو من أهم القيم التي يجب على المسلم تطبيقها في الرد على الآخرين، وهذا يعكس تعاليم الإسلام في التعامل الإنساني .وبالتالي، فإن دراسة تطبيق هذه الأسس يعد أمراً ضرورياً لفهم الأخلاقية النبوية في الرد.ويحدثنا أنس . رضي الله عنه . خادم النبي . صلى الله عليه وسلم . عن رحمته ووصيته . صلى الله عليه وسلم . العملية بالخدم فيقول: (كان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . من أحسن الناس خُلُقا، فأرسلني يوما لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله . صلى الله عليه وسلم .، فخرجت حتى أمر على صبيان، وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قد قبض بقفاي من ورائي، قال : فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أنيس ، أذهبت حيث أمرتك؟ قال: قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله ..) مسلم ، ٤/ ٣٠٥ برقم (٢٣١٠) . ويقول: (خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَّا صَنَعْتَ.) البخاري، ٢٤٥/٥ برقم (٥٦٩١) . ولا شك أن شهادة الخادم لسيده صادقة، وخاصة من رجل كأنس . رضي الله عنه .، الذي نقل عن النبي . صلى الله عليه وسلم . إلى الأُمة آلاف الأحاديث، وكان معه كظله ..

٤.١.أسس الرحمة والعفو أسس الرحمة والعفو تشمل تقديم المسامحة للآخرين وعدم الانتقام عند تعرض للظلم، وكذلك تجنب المواجهات العدائية وتبادل الكلمات القاسية .تعلم الصبر والتسامح هو أيضاً من الأسس الرئيسية لتطبيق الرحمة والعفو في الرد .ويمكن أن تعزز هذه الأسس العلاقة الإنسانية وتخلق بيئة إيجابية ومحفزة .ولقد كانت القدوة في تطبيق هذه الأسس هي سيرة وتصرفات النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تعد مرجعاً هاماً للمسلمين في تعلم وتطبيق الرحمة والعفو في الرد.

٤.٥. الشجاعة والحكمة في الرد عندما ندرس نماذج من أخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم في الرد، نجد أن الشجاعة والحكمة لعبتا دوراً هاماً في تعامله مع الآخرين .كانت الشجاعة تظهر في قدرته على مواجهة التحديات والمواقف الصعبة بثقة ولاهتزاز .كما كانت تستخدم للدفاع عن الحق وتصحيح المفاهيم الخاطئة بحكمة وبصورة مدروسة .إن الشجاعة كانت تعطيه القوة ليظل ثابتا في مواقفه دون خوف أو تردد .ومن هنا تأتي أهمية الشجاعة في الرد، حيث تساعدنا على أن نكون واثقين من أقوالنا وأفعالنا دون خوف من النتائج.

4.5.1. **الشجاعة وأهميتها في الرد** عندما ننظر إلى أخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم في الرد، ندرك أن الشجاعة لها أهمية كبيرة في كيفية تعبيرنا عن آرائنا ومواقفنا .إن الشجاعة في الرد ليست فقط مجرد تواجه للخوف والتحديات، بل هي قدرة على التصدي للظلم والباطل بثبات وقوة . فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقف بثبات وقوة في مواجهة المعاناة والضغوط، وكان يعبر عن آرائه وقناعاته بشجاعة دون تردد .لذا، يجب علينا أن نحاكي تلك الشجاعة في ردودنا ومواقفنا، وأن نتحلى بالثقة في النصر للحق والدفاع عنه بكل حكمة وصدق.

٤.٦. التواضع والود في الرد تعد التواضع والود من الصفات الرئيسية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحلى بها في التعامل مع الآخرين، فكان يظهر تواضعه ووده في الرد على الآخرين سواء كانوا من الصغار أو الكبار .فكان يقدم الردود بلطف وود، مما يظهر التسامح والمحبة في التعامل مع الآخرين .وتعد أهمية التواضع والود في الرد تأكيدا على عظمة الشخصية والقوة الذاتية، وتسهم في بناء علاقات قوية ومستدامة مع الآخرين.

٤.٦.١. **أهمية التواضع والود** تكمن أهمية التواضع والود في الرد في تأسيس أسس التعاون والتواصل الإيجابي بين الناس، حيث يؤدي التواضع إلى فتح القلوب وجذب الآخرين إلى الانسجام والتفاهم .وبفضل التواضع والود، يتم تعزيز العلاقات الاجتماعية وبناء روح الانتماء والتكافل بين الأفراد والمجتمعات .كما تساهم هذه الصفات في تحقيق السلام الداخلي والاستقرار النفسي للأفراد، مما يسهم في تعزيز السلم والأمان في المجتمعات.

٤.٧. التعامل الحسن مع الآخرين في الرد يعد التعامل الحسن مع الآخرين في الرد أحد الجوانب الهامة في أخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان يتميز باللطف والرقة في التعامل مع الآخرين حتى في أصعب الظروف .كان يعتني بالكلمات والتعابير التي تستخدم في الرد وكان يحرص دائمًا على أن تكون ملائمة ومحترمة .ومن أسس التعامل الحسن يمكن ذكر احترام الآخرين والتعاطف معهم والتفهم لظروفهم، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على مفهوم الإحسان في التعامل مع جميع الناس بغض النظر عن الظروف أو الخلفية الاجتماعية.

٤.٧.١.**أسس التعامل الحسن** تتمحور أسس التعامل الحسن في الرد على الآخرين حول الأخلاق والقيم الإنسانية التي يجب تجسيدها في سلوكياتنا اليومية .من هذه الأسس، الاحترام والتسامح والتعاطف والصدق والصبر والتفهم .فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي أهمية كبيرة لهذه القيم في التعامل الحسن مع الآخرين، وكان يظهر هذه القيم بتصرفاته وكلماته وحتى بتعابير وجهه .وقد كان يشجع على ممارسة هذه الأسس بشكل يومي وتحويلها إلى عادات ثابتة في حياة الفرد.

٤.٨.الاحترام والمروءة في الردتعد الاحترام والمروءة من الأعمدة الأساسية في تصرفات الأشخاص، وقد عُرف عن النبي صلى الله عليه وسلم تمسكه بأعلى مستويات الاحترام والمروءة في إجاباته وتعاملاته مع الناس حتى في مواجهة الإساءات .لقد كانت أخلاقه صلى الله عليه وسلم تضمن الاحترام المتبادل والتقدير الكريم لكل شخص دون التفرقة بين الناس على أساس الجنسية أو المكانة الاجتماعية، وكان يبدي ذلك من خلال سلوكه الراقي واللطف البالغ في التعامل، مما جعله قدوة يحتذى بها في السلوك المثالي والكريم مع الآخرين.

٤.٨.١.**أبعاد الاحترام والمروءة** تشمل أبعاد الاحترام والمروءة في الردود احترام حقوق الأفراد ومعاملتهم بأدب ورقي .كان النبي صلى الله عليه وسلم يُظهر الاحترام والمروءة من خلال تثمين حقوق الآخرين وتفادي انتهاك حرماتهم الشخصية .وكان يعامل الجميع بلطف وأناقة، سواء كانوا مسلمين أو من غير المسلمين، مما يعكس حرصه على استخدام الكلمات والأفعال التي تُعلي من قيمة الاحترام واللباقة في التعامل .لقد كان سلوكه يعبر عن نموذج حضاري متميز في الرد والتفاعل مع الآخرين.

٤.٩. التعلم والتطوير الذاتي في الرد تعد التعلم والتطوير الذاتي من أهم الجوانب في تطبيق أخلاقيات النبي في الرد، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم مثالاً حياً على التعلم والتطوير الذاتي، وقد وصى على أمته بأهمية التعلم واكتساب العلم من المختصين .فالتعلم يمكن أن يمنحنا القدرة على فهم القضايا بشكل أفضل والتصرف بحكمة وعقلانية في الرد على المواقف المختلفة.

٤.٩.١. **أهمية التعلم والتطوير الذاتي** أساسيات التعلم والتطوير الذاتي هي جوهرة تطبيق أخلاقيات النبي في الرد، حيث يمكن للفرد أن يحسن من سلوكه وردود أفعاله من خلال التعلم المستمر والارتقاء بذاته .وفهم اهمية التعلم وتطوير الذات يمكن أن يساعد في اكتساب القدرة على التأقلم مع مواقف الحياة والتعامل معها بشكل مناسب ووفق القيم والمبادئ النبوية في الرد.٤.١٠. الاستقامة والثقة والصدق في الرد يتضح من نماذج أخلاقيات النبي صلى الله عليه وسلم في الرد أن الاستقامة والصدق لهما أهمية كبيرة .فالاستقامة تعني الثبات على الحق والشجاعة في الدفاع عنه، وهي صفة مميزة في الرد على الظلم والباطل .وبالنسبة للصدق، فهو أساس الثقة والنية الحسنة في التعبير، مما يساعد على بناء علاقات قوية وصحيحة مع الآخرين.إن تطبيق هاتين الصفتين في الرد يُظهر الثبات والصدق في الوقوف مع الحق والتعبير عنه بشكل واضح وصادق، لذلك تتجلى أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في العديد من النماذج التي تعكس الصدق والثقة في الرد .كان مشهوراً بأمانته وعلو مكارمه في التفاعل مع الناس، متسلحاً بالثقة الكاملة عند بلاغ رسالة الله، وكان دوماً صادقاً وأميناً في أقواله وأفعاله .اعتماده على الصدق في الإجابة كان جلياً في كل المسائل والأحداث، وكان يشجع أصحابه على الإخلاص والصدق في الردود في المواقف التي يواجهونها. في السنة النبوية يعلمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الصدق والأمانة يجب أن يكونا في صلب الشخصية المسلمة، وهي من القيم التي ينبغي أن يتحلى بها كل من يعتنق الإسلام . فالصدق في الرد يعكس إخلاص المسلم لدينه ولله، ويشع الأمانة في تناول المعلومات والتعامل مع الآخرين بنزاهة وثقة .وبالتالي، فإن الصدق والأمانة في الرد ليست مجرد مسألة أخلاقية فحسب، بل هي أساس لاكتساب احترام الآخرين ونيل رضا الله تعالى . **(Mainiyo & Sule2023)(Sulaiman, 2021)(Bahri et al., 2024)** .

٤.١٠.١. **أهمية الاستقامة والثقة والصدق** يحمل تعبير النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستقامة والصدق في الرد أهمية كبيرة، حيث يعكسان الثقة والأمانة في التعامل مع الآخرين وفي الالتزام بالقيم الأخلاقية .فالاستقامة تعكس الثبات على المبادئ الصحيحة والحق، وتُظهر تمسكًا قويًا بالقيم الأخلاقية والدينية .أما الصدق في الرد فيُظهر وضوح التعبير ونقاء النية، وهو مفتاح لبناء علاقات مستدامة وصحيحة مع الآخرين .تحقيق الاستقامة والصدق في الرد يُظهر صورة إيجابية للشخصية ويؤسس لثقافة الصدق والحق في المجتمع.كان النبي صلى الله عليه وسلم يعير أهمية بالغة للصدق عند الرد على الأحداث المتفاوتة، حيث كان يمتنع عن زيادة أو تزوير الكلام في الإجابات ويؤكد على أهمية الصداقة والشفافية في التحدث .الصدق في الرد كان يعد من الصفات الفضيلة التي يجب أن يزين بها المسلم تعاملاته مع الناس، وكان يرشد أصحابه إلى كيفية الجواب بصدق واختيار العبارات بعناية للتعبير عن الحقيقة دون مبالغة أو نقصان.

٥. مجالات الرد في السنة النبوية يشمل مجال الرد في السنة النبوية مواقف متعددة تتنوع بين الرد على الشبهات والافتراءات والرد على النقد أو التشكيك في الدين .يعتمد هذا المجال على مراعاة الأدلة الشرعية والمنطقية في تبيان الحقائق وكشف الباطل .فهو يعتمد على المعرفة الشرعية الواسعة والاطلاع الوافي على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، واستخدام الحكمة واللين في الطريقة .يهدف إلى إزالة الشكوك والافتراءات التي تثار حول الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والدفاع عن الدين بالحجة والبرهان.

٥.١. رد الشبهات والافتراءات

يشمل مجال رد الشبهات والافتراءات في السنة النبوية استنباط الدلائل الصحيحة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه لدحض الشبهات والادعاءات غير الصحيحة .يجب أن يكون هذا الرد مبنياً على دراية واسعة بالسنة النبوية وحيازة الدلائل والبراهين التي تفند الشبهات .وينبغي أن يتم بلين وأدب وحكمة في الطرح، والتأكيد على الأخلاق النبوية في الرد على الشبهات حيث كان رد النبي صلى الله عليه وسلم دائماً متسامحاً وحكيماً.

٦.التحديات الحديثة للرد في السنة النبوية من بين التحديات الحديثة التي تواجه الرد في السنة النبوية هي التطرف الديني وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي .فقد أصبحت هذه الوسائل مكانًا لنشر الافتراءات والشبهات حول الإسلام والسنة النبوية .وبما أنها تعتمد على السرعة والانتشار الواسع، فإن الرد على هذه الشبهات يتطلب تواجد مدروس على هذه الوسائل، بطرق تستخدم لغة بسيطة وتصل إلى الشباب بشكل فعال .(بهاء الدين عربي محمد عمار .2023)

٦.١. التطرف الديني من بين التحديات الحديثة التي تواجه المجتمعات الإسلامية هو التطرف الديني والإرهاب، ويمكن الرد عليها في ضوء السنة النبوية بتوضيح المفاهيم الصحيحة للتسامح والسلام ورفض العنف والتطرف. كما يمكن استخدام أحاديث نبوية تحث على المحبة والرحمة والتسامح كوسيلة لمواجهة هذه التحديات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام السنة النبوية في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية من خلال تعزيز العدالة الاجتماعية ورعاية الفقراء والمحتاجين، مما يسهم في خلق مجتمعات أكثر استقرارا وتوازنا.

٦.٢. وسائل التواصل الاجتماعي في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح من الضروري الاستفادة منها في الرد على الشبهات والافتراءات حول السنة النبوية .يجب على المسلمين الاستفادة من هذه الوسائل بشكل فعال لتبيان الحقيقة ونشر المعرفة حول السنة النبوية بأساليب محكمة ومقنعة، بما يتناسب مع لغة وفهم جمهور وسائل التواصل الاجتماعي .كما يجب التركيز على بناء شبكة من الدعاة المؤهلين للتعامل مع هذه الوسائل ونشر الردود الوافية.

٧. الختام والتوصيات

في ختام هذا العمل، يتضح أهمية الرد في السنة النبوية كوسيلة للدفاع عن الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة. ومن التوصيات الهامة للباحثين والعلماء هي ضرورة دراسة وتحليل السنة النبوية بشكل معمق لتطبيقها في الحياة اليومية وفي مواجهة التحديات الحديثة. كما يجب تعزيز ثقافة الرد الهادف والموضوعي وتجنب التعصب والانحياز في التعامل مع المسائل الفقهية والشرعية. كما ينبغي اتباع منهجية بحثية دقيقة واعتماد مصادر موثوقة في تقديم الردود والنصائح النبوية للتصدي للتحديات الحديثة بنجاح.إنّ التدريب على فن الرد في السنة النبوية يعد أمراً بالغ الأهمية، حيث يساعد في بناء القدرة على التفاعل الفعّال والمؤثر مع المخاطبين .يعمل هذا التدريب على تنمية المهارات الحوارية والإقناعية، ويمكن أن يسهم في نشر فهم ديني سليم ومواجهة الفكر المغلوط .لذا ينبغي على الفرد المسلم أن يسعى جاهداً لتعلم هذا الفن وتطويره من خلال الحصول على التدريب والممارسة العملية له.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م

٢. البخاري، محمد بن اسماعيل الجعفي ت (٢٥٦) الصحيح المختصر ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق ، ط ٥ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م .

٣. بهاء الدين، عربي محمد عمار ، ٢٠٢٣ . المضامين التربوية المستنبطة من تعامل الإسلام مع حديث العهد بالإسلام . مجلة كلية التربية (أسيوط) ekb.eg .

٤. البيهقي، أحمد بن حسين بن علي (ت٤٥٨ هـ) ، السنن ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة ، ط١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

٥. مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) ، الصحيح المختصر ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، لقاهرة ، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م

٦. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣ هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

1.Bahri, S., Thahira, Y., & Taqwadin, D. A., 2024. Father'S Role And Character Education: A Reflective Analysis Of The Qur'Anic StorieS. Jurnal Ilmiah Islam Futura. ar-raniry.ac.id

2.Ghaffar, A., Qasim, T., & Haider, W. A., 2024. The Compassionate Diplomat: Prophet Muhammad's (Peace Be Upon Him) Approach to Interfaith Relations. Al-ISRA. israjr.com

3.Mainiyo, A.S. and Sule, M.M., 2023. Impact of Qur'anic Moral Excellence on the Lives of Muslim Society: An Exposition. Demak Universal Journal of Islam and Sharia, 1(03), pp.188-205. walideminstitute.com

4.Sulaiman, K. U., 2021. An Islamic perspective on peaceful coexistence. European Journal of Theology and Philosophy. ej-theology.org